International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (5)
IJESA
May 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (5)

أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب البحريني: دراسة ميدانية

فواز بوبشيت
دكتوراه في الإعلام الرقمي وتكنولوجيا الاتصال - العلاقات الدبلوماسية الدولية، البحرين
f.bubshait@gmail.com

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة الى تبيان الأثر الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب وخاصة الطلبة الجامعيين، بالتعرض لأهم الدوافع الاجتماعية والنفسية التي تدفعهم الى الإقبال على هذه المواقع وخاصة الفيسبوك بوك والإنستغرام بما أنهما الأكثر استعمالا في البحرين والاشباعات المحققة من هذا التفاعل الافتراضي التي تنعكس على الهوية الثقافية للفرد سوآءا على اللغة أو الدين أو مكاسب التاريخ الوطني المشترك. وكذلك العلاقات الاجتماعية هذا الأثر الذي ظهر جليا في المجتمع البحريني بشكل ملموس وسريع كل هذا سنقوم بتحليله بالكم والكيف لتبيان درجة التأثير الحقيقية لتلك الشبكات الاجتماعية على الهوية الثقافية. وتمثلت مشكلة الدراسة في قياس الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية.؟

واعتمدت الدراسة على نظرية الهوية الثقافية والتي تعتبر من أهم النظريات التي تسهم في فهم عمق التواصل الثقافي في عصرنا الحالي. فهي تركز على الفهم العميق للثقافة وكيفية تشكيلها للهوية الفردية والجماعية. تعتمد هذه النظرية على فكرة أن الهوية ليست شيئًا ثابتًا، بل هي متغيرة ومتشابكة بسبب التأثيرات الثقافية المختلفة التي يتعرض لها الفرد في مجتمعه وخارجه. وفيما يتعلق بالمنهج المتبع في الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية وارتكزت أداة الدراسة على أدوات جمع البيانات: الملاحظة والاستبيان كأداة رئيسية خاصة وأنها تسمح بجمع المعلومات عن المبحوثين بشكل معمق. الملاحظة: من أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات لأنها تسمح للباحث بجمع المعلومات والحقائق وهي الاستبيان وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة بعناية ودقة بحيث تكون متسلسلة وواضحة الصياغة

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها أن الهوية الثقافية تتأثر فعلاً وبشكل عميق باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الإشباع والحاجات التي تحققها فنجد الشباب البحريني عامة والطلبة خاصة

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (5)
IJESA
May 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (5)

يعيشون نوعا من التحدي فيحاولون أن يحافظوا على هويتهم وموروثهم الثقافي من جهة ويحاولون مواكبة التطورات والتقدم الذي يشهده العالم في ظل كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل عبرها وتبادل الثقافات في ظرف وجيز متجاوزين الحدود المكانية.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الهوية الثقافية، الشباب، البحرين.

The Impact of Social Media on the Cultural Identity of Bahraini Youth: A Field Study

Fawaz Bubshait
PhD in Digital Media and Communication Technology - International Diplomatic Relations, Bahrain
f.bubshait@gmail.com

Abstract

This study aims to demonstrate the impact of social media on the cultural identity of young people, especially university students. It examines the most important social and psychological motivations that drive their use of these sites, particularly Facebook and Instagram, as they are the most widely used in Bahrain. The gratifications achieved through this virtual interaction are reflected in the individual's cultural identity, whether in terms of language, religion, or the gains of a shared national history. This impact, as well as social relations, has been clearly and rapidly evident in Bahraini society. We will analyze all of this quantitatively and qualitatively to demonstrate the true extent of the influence of these social networks on cultural identity. The study's problem was to measure the role played by social media in strengthening cultural identity.

The study relied on cultural identity theory, which is considered one of the most important theories contributing to understanding the depth of cultural communication in our current era. It focuses on a deep understanding of culture and how it shapes individual and collective identity. This theory is based on the idea that

identity is not a fixed entity, but rather is variable and intertwined due to the various cultural influences to which individuals are exposed within their community and beyond. Regarding the methodology used in the study, it falls within the category of descriptive research. The study relied on data collection tools: observation and questionnaires as the primary tools, especially since they allow for in-depth collection of information about the respondents. Observation: One of the most important tools used in data collection, as it allows the researcher to gather information and facts, is the questionnaire. This questionnaire consists of a set of carefully and precisely designed questions that are sequential and clearly worded.

The study reached several conclusions, the most important of which is that cultural identity is actually and profoundly affected by the use of social media in terms of satisfaction and the needs it fulfills. We find that Bahraini youth in general, and students in particular, are facing a kind of challenge, trying to preserve their identity and cultural heritage on the one hand, and keeping pace with the developments and progress witnessed by the world in light of the widespread use of social media, interaction through them, and the rapid exchange of cultures, transcending geographical boundaries.

Keywords: Social Media, Cultural Identity, Youth, Bahrain.

مقدمة

في عصر الإعلام الحديث، أصبح التواصل الثقافي أحد أهم المفاهيم التي تتناولها الدراسات الثقافية والاجتماعية، حيث يشهد العالم توسعًا هائلًا في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، مما أدى إلى تقارب متزايد بين الثقافات وتبادل متسارع للمعرفة والمعتقدات. ويتمثل التواصل الثقافي في القدرة على تبادل الأفكار والقيم والممارسات بين الأفراد والمجتمعات من خلال وسائل متعددة، مثل وسائل الإعلام، والإنترنت، والسفر، والتبادل الثقافي، وغيرها.

وتعتبر نظرية الهوية الثقافية من أهم النظريات التي تسهم في فهم عمق التواصل الثقافي في عصرنا الحالي. فهي تركز على الفهم العميق للثقافة وكيفية تشكيلها للهوية الفردية والجماعية. تعتمد هذه النظرية على فكرة

أن الهوية ليست شيئًا ثابتًا، بل هي متغيرة ومتشابكة بسبب التأثيرات الثقافية المختلفة التي يتعرض لها الفرد في مجتمعه وخارجه.

وتلعب نظرية الهوية الثقافية دورًا حيويًا في التواصل بين الثقافات، حيث تساعد على فهم التباينات والتشابهات بين الثقافات المختلفة، وتعزز الاحترام المتبادل والتفاهم العميق بين الأفراد والمجتمعات المتنوعة. ومن خلال فهم الهوية الثقافية، يمكن للأفراد التعامل بفعالية مع التحديات الثقافية.

وتظهر أهمية نظرية الهوية الثقافية في التواصل الثقافي في قدرتها على تعزيز العلاقات الاجتماعية الصحية والمثمرة بين الأفراد والمجتمعات المختلفة. فهي تعمل على تقديم إطار فهم يساعد على تجاوز الفجوات الثقافية وبناء جسور التواصل والتفاهم. بالإضافة إلى ذلك، تسهم في تعزيز الاندماج الثقافي والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة في مجتمع واحد.

في ضوء ما سبق أردنا التركيز والبحث في الأثر الذي يسببه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية عند الشباب البحريني من خلال رصد آراء عينية من الطلبة الجامعيين التي تعد بالنسبة لهم كوسيلة اساسية في حياتهم، كما تهدف هذه الدراسة لتحديد حقيقة وسائل التواصل وآثارها على الهوية الوطنية بالتطرق إلى مفهوم الهوية الثقافية وركائزها ووسائل انتشارها ومضامينها وعناصرها كمضمون فكري ينشر ثقافة كونيه واحدة.

مشكلة البحث

في عصرنا الحديث الذي يتسم بتقدم التكنولوجيا وانتشار وسائل الإعلام، أصبح التواصل بين الثقافات مسألة حيوية وضرورية لفهم الآخر وبناء جسور التفاهم والتعاون بين الشعوب. تعتبر الهوية الثقافية من أبرز العوامل التي تؤثر على هذا التواصل، حيث تشكل الهوية الثقافية الأساس الذي يعتمد عليه الفرد في تحديد مكانته وانتمائه الاجتماعي والثقافي، وتتأثر بعوامل متعددة من بيئة المجتمع والتاريخ والتكنولوجيا والإعلام.

في هذا السياق، فإن مشكلة البحث تكمن في قياس الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية.

بناءً على هذه المشكلة، يمكن صياغة التساؤلات التالية:

- ماهي آثار مواقع التواصل الاجتماعي على بعض معالم الهوية الثقافية للشباب البحريني كاللغة، الدين والقيم؟

- ما أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء لدى الشباب البحريني؟
- ما أثر استخدام مواقع التواصل على العادات والقيم الاجتماعية لدى الشباب؟
- هل للتواصل الثقافي في عصر وسائل التواصل الاجتماعي تأثير على الهوية الوطنية للشباب؟
- كيف يمكن تعزيز التواصل الثقافي بين الثقافات في عصر الاعلام الحديث على المستوى الشخصي والاجتماعي؟

أهمية البحث

1. الأهمية العلمية (النظرية):

- تنبع الاهمية العلمية للدراسة من اهمية الموضوع نفسه، حيث موضوع البحث من الموضوعات الحديثة نسبياً التي اصحبت اليوم تواجه تحدياً واضحاً بعد ظهور المواقع الاجتماعية وانتشار استخدامها بين مختلف فئات المجتمع خاصة الشباب وهم أكثر الفئات استخداماً للتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، كما تبرز أهميتها في ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من خدمات وبث الثقافات المختلفة التي تحمل سلوكيات وعادات وقيم مختلفة.

2. الأهمية العملية :

وتظهر الأهمية العملية من خلال:

- زيادة الوعي بأهمية نظرية الهوية الثقافية في التواصل بين الثقافات.
- تقديم التوصيات التي تساعد في تعزيز التواصل الثقافي في عصر الاعلام الحديث.

هدف البحث

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في تسليط الضوء على تحديد أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب البحريني.

ويتفرع من الهدف الرئيسي أهداف فرعية تتمثل في:

- قياس وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز الهوية الثقافية.
- معرفة مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز الهوية الثقافية للشباب البحريني.

- تحديد أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء، العادات، والقيم الاجتماعية لدى الشباب.

فروض البحث

إستناداً على ما سبق من الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كثافة التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي والتزام المبحوثين بقيم الهوية الثقافية.
- يوجد تأثير لشبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب البحريني.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دالة احصائيا بين استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي وبعض المتغيرات الاجتماعية.
- توجد فروق دالة احصائيا بين الشباب الذكور والإناث في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

تحديد المفاهيم

أولاً: اصطلاحاً:

التأثير: يشير الى فاعلية العامل المؤثر وتحقيقه للنتائج الموضوعة والمقصودة، وهو نوع من الإيحاء يمكن ان يحدث انفعالات في النفس.

وسائل التواصل الاجتماعي: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء اخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.

الهوية: عرفتها الحضارة العربية الإسلامية بانها مأخوذة من " هو" بمعنى أنها جوهر الشي وحقيقته، وهي إحساس الفرد بذاته وفرديته بالإضافة إلى التكامل الأساسي واستمرارية القيم والسلوك والأفكار التي يحتفظ بها في مختلف الظروف.

الثقافة: هي مجموعة من الطرق المستقرة نسبياً وذات الصفة العامة للتفكير التي تكون ذات فعالية في مجتمع معين، أي هي نتاج العقل الانساني من تفكير وعلم وأدب وفن وثقافة.

ثانياً: - اجرائياً:

1. التأثير: هي تلك التأثيرات والتغيرات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي.

2. مواقع التواصل الاجتماعي: نقصد بمواقع التواصل في دراستنا هي مجموعة الشبكات الالكترونية التي تزود الافراد بالخدمات وتسمح لهم بالتواصل وتبادل المعلومات بشتى صورها.
3. مفهوم الهوية: والمقصود بها في دراستنا هي السمات التي تميز الفرد نفسه وذاته عن غيره وهي ترتبط بالانتماء، والمواطنة والبعد الثقافي والاجتماعي.
4. مفهوم الثقافة: هي ثقافة الشباب الجامعي والتي تتكون من مجموعة من العناصر المرتبطة ببعضها البعض كالعادات والأعراف وكل المقومات الاجتماعية والدينية في المجتمع.

منهج البحث

يرتكز منهج البحث على:

- **المنهج الوصفي التحليلي** لعصر الاعلام الحديث الذي يهدف إلى دراسة التواصل الثقافي وتحليله بشكل مفصل وعميق. ويركز هذا المنهج على وصف العوامل والظواهر الثقافية المرتبطة بوسائل الاعلام وتحليلها من خلال منظور معرفي حاد. يهدف هذا المنهج إلى فهم كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية وكيفية تشكيله وتطوره في المجتمعات المعاصرة.

مجتمع وعينة البحث

- يتمثل **مجتمع البحث** في هذه الدراسة في فئة الشباب ونخص هنا الشباب الجامعي المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في مملكة البحرين.
- بينما اعتمدت الدراسة على اخيار مفردات العينة بشكل قصدي معتمدة على العينة القصدية (العمدية) على الطلبة الجامعين ممن يستخدمون وسائل التواصل الحديثة بشكل فعّال والمكونة من 400 مفرده بين الجنسين.

حدود البحث

- الحدود الزمانية: **وهو الوقت الذي استغرقته الدراسة، حيث بدأ جمع بيانات الاستبيان** من شهر مارس 2024 إلى نهاية شهر ابريل 2024.
- الحدود المكانية: هو المجال الجغرافي والحيز المكاني الذي أجريت فيها الدراسة، وقد تم اجراء الدراسة في مملكة البحرين وبالأخص شملت الجامعات.

أداة جمع البيانات

تعد أداة جمع البيانات خطوة مهمة من خطوات تصميم البحث وذلك لجعل الحقائق والنتائج المتوصل اليها صادقة ودقيقة، وتماشياً مع طبيعة دراستنا قمنا بجمع بيانات الدراسة عن طريق استمارة الاستبانة باعتبارها الأكثر موائمة للموضوع.

خطة البحث

من أجل تحقيق هدف البحث فقد تم تقسيم البحث الى الفصول التالية:

- **الفصل الأول:** الإطار النظري التواصل الثقافي في عصر الاعلام الحديث
- **الفصل الثاني:** الإطار النظري للهوية الثقافية
- **الفصل الثالث:** دور واهمية نظرية الهوية الثقافية في تعزيز التواصل بين الثقافات في عصر الاعلام الحديث

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

1) دراسة (محمدي،2017): شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري:

تسعى هذه الدراسة إلى: تشخيص واقع الهوية الثقافية العربية لدى الشباب الجزائري في ضوء استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما موقع الفايسبوك الذي يتمتع بشعبية كبيرة حسب ما أكدته معظم الإحصائيات الحديثة، وتهتم الدراسة بالتعرف على أهم الأنماط الثقافية التي يتفاعل معها الشباب من خلال صفحات موقع الفايسبوك، وكذا مكانة الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتراث الثقافي كمقومات الهوية الثقافية، وكذلك الوقوف على مستقبل الهوية الثقافية لدى فئة الشباب في خضم تعرضه لهذا النوع من المواقع الاجتماعية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية لأنها تهتم في الأساس بوصف محتوى عينة من صفحات موقع الفايسبوك بما فيها التعليقات، والفيديوهات، والمقالات، والصور، وقد اعتمدت الدراسة على أداة الملاحظة المباشرة من خلال تتبع ما يتم نشره عبر موقع الفايسبوك من مواضيع ثقافية واجتماعية سواء في شكل صور أو نصوص أو فيديوهات. كما استخدم الباحث أداه تحليل المضمون: كأداة بحثية لجمع بيانات الدراسة التي

تهدف إلى وصف محتوى صفحات موقع الفايسبوك، وأهم المواضيع والأنماط الثقافية المتداولة داخل هذا الموقع.

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها · تهتم فئة الشباب الجزائري من خلال ما تنشره على حساباتها الشخصية على الفايسبوك بمواضيع التسلية والترفيه بنسبة 52.38%، وتليها المواضيع الثقافية بنسبة 25%، أما المواضيع الدينية الإسلامية فجاءت في المرتبة الأخيرة من حيث معدل الاهتمام، مما يعكس تأثر هذه الفئة بمواضيع التسلية والترفيه من خلال مشاركة الصور والفيديوهات الخاصة بالموضة المتعلقة بأحدث تصاميم الملابس مثلا، وطريقة قصر الشعر، أو الماكياج، وكذا الديكور المنزلي، وغالبا مل تكون ذات أصل غربي، في حين يأتي اهتمامهم بالأمور الدينية الاسلامية في آخر المراتب رغم أن الدين الإسلامي يعتبر من رموز الهوية الثقافية العربية.

2) دراسة (جعفري، 2017): انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية الشباب الجامعي الجزائري " شبكة فيس بوك"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على انعكاسات استخدام موقع فيس بوك من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم هويته الثقافية، بالتطبيق على عينة قصدية، قوامه 147من الشباب الجامعي بجامعة أم البواقي، بواسطة استمارة الاستبيان.

وقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرفة آثار تلك الشبكة على معالم الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، محاولين الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي: ماهي آثار موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" على بعض معالم الهوية الثقافية للطلبة الجامعيين الجزائريين كاللغة، الدين والتاريخ؟

المنهج المستخدم في الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى دراسة واقع الأحداث والظواهر، وتحاول تحليلها وتفسيرها من أجل تصحيح هذا الواقع، وإجراء تعديلات فيه واستكماله وتطويره. ويعتبر منهج المسح الأكثر شيوعا واستخداما في هذا النوع من الدراسات. وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على آثار استخدام موقع الفيس بوك كنموذج عن شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم هويته الثقافية فتم استخدام منهج (المسح) لهذه الدراسة.

وبما أن حجم مجتمع البحث كبير (كل طلبة جامعة أم البواقي)، فقد لجأ الباحث إلى أسلوب المسح بالعينة، التي تعرف على أنها "الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة، لتمثيل مجتمع البحث تمثيلا سليما"(8) وقد حاولت الباحث في دراسته هذه اختيار مفردات العينة بشكل قصدي، معتمدة على العينة القصدية

(العمدية)، على المستخدمين الفعليين لموقع فيس بوك، والتي ترى بأن مفرداتها ستخدمها في جمع بيانات الدراسة بغية الوصول لأهدافها؛ وعليه فقد قدر عدد المبحوثين ب 147 مبحوثا ،وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام اللهجة العامية في موقع فيس بوك، الذي يعتبر الموقع المفضل لهم، ويفضلون كتابتها بحروف أجنبية أكثر حتى من الكتابة بالعامية بحروف عربية، ومحددات الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي عينة الدراسة تتمثل في الإسلام أولا، والجزائر ثانيا ثم اللغة العربية.

3) دراسة (جفال، طلحة، 2018): دور نظرية الهوية الثقافية في تعزيز التواصل بين الثقافات في المجتمع العربي:

هدفت الدراسة إلى فهم دور نظرية الهوية الثقافية في تعزيز التواصل بين الثقافات في المجتمع العربي. تمثلت مشكلة الدراسة في نقص الفهم العميق لأثر الهوية الثقافية على عمليات التواصل في الساحة العربية، وانعكاساتها على التفاعلات بين الأفراد والمجتمعات. استخدمت الدراسة منهجاً تحليلياً لاستكشاف تأثير الهوية الثقافية على سلوكيات التواصل والتفاعل الثقافي. تمثلت منهجية الدراسة في إجراء مقابلات مع عينة متنوعة من أفراد المجتمع العربي، وتحليل مضامين النصوص الثقافية، ومراجعة الأبحاث السابقة. واعتمدت أدوات البحث على الاستبيانات والمقابلات الشخصية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تأكيد أهمية فهم الهوية الثقافية في بناء جسور التواصل بين الثقافات المتعددة في المجتمع العربي، وتحديد عوامل مؤثرة على هذه العمليات مثل التاريخ والتقاليد والعادات. كما كشفت الدراسة عن الحاجة الملحة لزيادة الوعي بأهمية الهوية الثقافية في تعزيز التواصل الثقافي وتحقيق التفاهم بين الثقافات في المجتمع العربي.

4) دراسة (بن زايد، موسى، 2018)

تهدف هذه الدراسة الى تبيان الاثر الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب وخاصة الطلبة، بالتعرض لأهم الدوافع الاجتماعية والنفسية التي تدفعهم الى الاقبال على هذه المواقع خاصة الفايسبوك بما أنه الأكثر استعمالا في الجزائر والاشباعات المحققة من هذا التفاعل الافتراضي التي تنعكس على الهوية الثقافية للفرد سوآءا على اللغة او الدين او مكاسب التاريخ الوطني المشترك.. وكذلك العلاقات الاجتماعية هذا الاثر الذي ظهر جليا في المجتمع الجزائري بشكل ملموس وسريع كل هذا سنقوم بتحليله بالكم والكيف لتبيان درجة التأثير الحقيقية لهاته الشبكات الاجتماعية على الهوية الثقافية.

وتمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لطلبة جامعة طاهري محمد ببشار؟

وفيما يتعلق بالمنهج المتبع في الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية

وارتكزت اداه الدراسة على أدوات جمع البيانات: الملاحظة والاستبيان كأداة رئيسية خاصة وأنها تسمح بجمع المعلومات عن المبحوثين بشكل معمق. الملاحظة: من أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات لأنها تسمح للباحث بجمع المعلومات والحقائق وهي الاستبيان وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة بعناية ودقة بحيث تكون متسلسلة وواضحة الصياغة

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من اهمها أن الهوية الثقافية تناثر فعلا وبشكل عميق باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الإشباع والحاجات التي تحققها فنجد الشباب الجزائري عامة والطلبة خاصة يعيشون نوعا من التحدي فيحاولون أن يحافظوا على هويتهم وموروثهم الثقافي من جهة ويحاولون مواكبة التطورات والتقدم الذي يشهده العالم في ظل كثرة استخدام مواقع التواصل

الاجتماعي والتفاعل عبرها وتبادل الثقافات في ظرف وجيز متجاوزين الحدود المكانية

5) دراسة (رميض، 2023): تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية:

هدفت الدراسة الى دراسة وتحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، من خلال التركيز على تأثيرها على نقل القيم والعادات الثقافية، وتشكيل التفاعلات الثقافية بين مختلف الثقافات، وتأثيرها على بناء وتغيير الهوية الثقافية للأفراد، إضافةً إلى التحديات والمخاطر المحتملة التي يمكن أن تنشأ جراء هذا التأثير يهدف البحث إلى فهم عمق التأثير وتحليلها، واستخلاص نتائج تساهم في توجيه النقاش العام

وتمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في نقل وتبادل القيم والعادات الثقافية، وهل يمكن أن تؤدي إلى تغيرات أو تلاشي لبعضها؟ كيف تسهم وسائل التواصل في تواصل الأفراد من مختلف الثقافات، وما هو دورها في تعزيز التفاهم والتعاون أو زيادة التوتر؟ كيف يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في بناء الهوية الثقافية للأفراد، وهل يمكن أن يؤدي إلى تغيرات في التصورات الذاتية والانتماءات الثقافية؟ وما هي التحديات التي يمكن أن يواجها الأفراد والمجتمعات نتيجة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، مثل تفشي الاستهلاك الثقافي أو التطرف حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية في عصر الاتصال والتواصل الرقمي.

وتمت الدراسة كدراسة نظرية وتوصلت الى عدة نتائج منها أنه لابد من أهمية فهم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تنمية الهوية الثقافية دعوة للعمل من أجل مراعاة الآثار السلبية المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي على تنمية الهوية الثقافية والعمل على خلق بيئة رقمية أكثر شمولاً وإنصافًا تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تطور الهويات الثقافية الفردية، دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على التراث الثقافي.

ثانيا: الدراسات الاجنبية

1) دراسة (Park, 2018)

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الهوية الثقافية والتواصل الثقافي، مركزة بشكل خاص على كيفية تأثير الهوية الثقافية على عملية التواصل بين ثقافات مختلفة. والمشكلة التي تمت مناقشتها في الدراسة كانت تعقيد التواصل الثقافي نتيجة لتنوع الهويات الثقافية والتحديات التي تنشأ في تجاوز هذه الفروق بشكل فعّال. واتخذت منهجية الدراسة شملت نهجًا مختلطًا، بما في ذلك المقابلات النوعية والاستطلاعات الكمية. تم إجراء المقابلات النوعية للحصول على رؤى عميقة في تصورات وتجارب الأفراد المتعلقة بالهوية الثقافية والتواصل الثقافي. كما تم استخدام الاستطلاعات الكمية لجمع البيانات حول انتشار بعض أنماط وسلوكيات التواصل بين المشاركين. واعتمدت أداة البحث المستخدمة في الدراسة على مزيجًا من أدلة المقابلات شبه المنظمة والاستبيانات الموحدة. أدلة المقابلات شبه المنظمة سمحت بالمرونة في استكشاف تجارب وآراء المشاركين، بينما ضمنت الاستبيانات الموحدة التماسك في جمع البيانات وتحليلها.

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج، بما في ذلك الدور الهام للهوية الثقافية في تشكيل تفضيلات وسلوكيات التواصل للأفراد. كما أبرزت أهمية الحساسية الثقافية والوعي في تعزيز التواصل الثقافي الفعال. بالإضافة إلى ذلك، حددت الدراسة استراتيجيات وتدخلات محددة يمكن أن تعزز الفهم والتعاون بين الثقافات المختلفة في السياقات المتنوعة.

2) دراسة (Rodriguez, 2019)

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير العوامل الثقافية على الاتصال بين الثقافات في السياق العصري، مع التركيز على كيفية تأثير التحولات الاجتماعية والتكنولوجية على هذه العملية.

تمثلت مشكلة الدراسة في فهم التحديات التي تواجه التواصل بين الثقافات في ظل تطورات العصر الحديث، بما في ذلك التغيرات السريعة في وسائل الاتصال وتأثيرها على التواصل الثقافي.

اعتمدت منهجية الدراسة على تحليل محتوى الوسائط الاجتماعية والمواقع الإلكترونية لفهم النقاشات والمحتويات المتعلقة بالتواصل الثقافي، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع خبراء ومتخصصين في مجال الاتصال والثقافة.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تأكيد أهمية فهم العوامل الثقافية في تحديد نماذج التواصل بين الثقافات، وضرورة مواكبة التحولات الاجتماعية والتكنولوجية لتطوير استراتيجيات تواصل ثقافي فعالة في عصر العولمة المتقدمة.

3) دراسة (Sophie Müller, 2019)

هدفت الدراسة إلى استكشاف العوامل التي تؤثر على تواصل الأفراد في المجتمع الأوروبي المعاصر، مع التركيز على دور الهوية الثقافية في هذه العملية وتأثيرها على التفاعلات الشخصية والاجتماعية.

وتمثلت مشكلة الدراسة في فهم التحديات التي يواجهها التواصل الثقافي في سياق أوروبا، وما إذا كانت هناك اختلافات بين الهويات الثقافية المختلفة فيما يتعلق بالمفاهيم والقيم والمعتقدات.

واعتمدت منهجية الدراسة على مزيج من الأساليب الكمية والنوعية، حيث تم استخدام استبيانات هيكلية لجمع البيانات الكمية وإجراء مقابلات شخصية عميقة مع عينة متنوعة من السكان الأوروبيين.

وتمثلت أداة البحث في استخدام مجموعة من المؤشرات لقياس الهوية الثقافية ومستويات التواصل الثقافي لدى المشاركين، بالإضافة إلى تحليل المحتوى الناتج عن المقابلات لفهم السياقات والتفاعلات الثقافية بشكل أعمق.

وخلصت الدراسة إلى نتائج متعددة، منها: تأكيد أهمية الهوية الثقافية في تشكيل أساليب التواصل والتفاعلات الاجتماعية، وضرورة مواكبة التحولات الثقافية والاجتماعية في سياق أوروبا لتحقيق التفاهم والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.

4) دراسة (Markus Schmidt, 2020)

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير الهجرة والاندماج الثقافي على تواصل الأفراد في المجتمع الأوروبي، مع التركيز على كيفية تكوين الهوية الثقافية وتأثيرها على الاتصال بين الثقافات المختلفة.

وتمثلت مشكلة الدراسة في فهم التحديات التي تواجه الأفراد الذين يعيشون في بيئة جديدة ومختلفة عن ثقافتهم الأصلية، وكيف يمكن تعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة في هذا السياق.

اعتمدت منهجية الدراسة على دراسة ميدانية متعددة الوسائط، حيث تم جمع البيانات من خلال مقابلات شخصية مع المهاجرين واللاجئين والمجتمعات المضيفة، بالإضافة إلى تحليل المحتوى الرقمي من وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية.

وتمثلت أداة البحث في استخدام مقاييس نفسية لقياس مستوى الاندماج الثقافي والتواصل الثقافي لدى المشاركين، وكذلك تحليل المحتوى الناتج عن المقابلات لتحديد الاتجاهات والتحديات في تكوين الهوية والتواصل.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أهمية دعم عمليات الاندماج الثقافي للمهاجرين واللاجئين لتعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات، وضرورة اعتماد استراتيجيات تواصل ثقافي متعددة لتعزيز التعايش السلمي والمجتمعات المتنوعة في أوروبا.

5) دراسة (Emily Johnson, 2021)

هدفت الدراسة إلى فهم آليات تأثير الهوية الثقافية على تواصل الأفراد في الولايات المتحدة الأمريكية، مع التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تلعب دوراً مهماً في هذه العملية.

وتمثلت مشكلة الدراسة في استكشاف التحديات والفرص التي يواجهها الأفراد الذين يعيشون في بيئة متنوعة ومتعددة الثقافات مثل الولايات المتحدة، وتحديد كيفية تحقيق التواصل الثقافي الفعال والفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة.

واعتمدت منهجية الدراسة على تم إجراء مقابلات شخصية مع مجموعة متنوعة من الأفراد الممثلين لمختلف الثقافات والمجتمعات في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى إجراء ملاحظات ميدانية لفهم السياق الثقافي بشكل أعمق.

وتمثلت أداة البحث في استخدام تقنيات التحليل الناتج عن المقابلات والملاحظات الميدانية، وتحديد النماذج الثقافية والسلوكيات الاتصالية التي تظهر خلالها.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أهمية تعزيز التفاهم والتسامح بين الثقافات المختلفة في المجتمع الأمريكي، وضرورة تطوير سياسات وبرامج تواصل ثقافي محلية لتعزيز التعايش السلمي وبناء المجتمعات المتنوعة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتفق دراستنا الحالية مع دراسة محمدي (2017)، ودراسة جعفري (2017) حيث اتخذت العوامل الشخصية لأفراد العينة في الاعتبار، بينما اختلف دراستنا الحالية مع دراسة محمدي في ان أداة البحث المستخدمة في دراسته كانت أداة الملاحظة المباشرة، في حين أن أداة جعفري كانت مشابهة لاداه دراستنا التي استخدمت استمارة الاستبيان.

كما تتفق دراستنا مع الدراسة التي أجريت جفال، طلحة (2018) في معرفة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي طبقت على الجنسين من الشباب الا انها لم تتفق في الأداة حيث الأخيرة استعانت على المقابلات الشخصية بإضافة إلى الاستبانة أي انها اعتمدت على أكثر من أداة بينما دراستنا اعتمدت على أداة واحدة.

دراسة بن زايد، موسى (2018) اتفقت مع دراستنا الحالية في المتغير التابع هو الهوية الثقافية بالإضافة إلى استخدامها المنهج الوصفي، واستهدافها الشباب من الطلبة الجامعيين فنرى أوجه التشابه قريبة جداً غير ان الاختلاف يظهر في استخدامها أكثر من أداة.

اما بخصوص دراسة رميض (2023) فهي تتفق مع دراستنا الحالية في الإجراءات المنهجية الخاصة بالمنهج والأداة المعتمدة في جمع البيانات، وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا في المتغيرات المستخدمة، كما ان الاختلاف يظهر في طبيعة تناول الموضوع إذ ان دراستنا تبحث عن أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدة الشباب الجامعي بينما هذه الدراسة تبحث في واقع تأثير وسائل التواصل في نقل وتبادل العادات الثقافية.

اختلفت دراستنا الحالية مع دراسة (Markus Schmidt,2020) في ان دراستنا تناولت اثر وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب، في حين ان الدراسة السابقة سعت الى استكشاف تأثير الهجرة والاندماج الثقافي على تواصل الافراد في المجتمع الأوروبي معتمداً على نظرية التكيف والاغتراب الثقافي لذلك فان دراستنا تركز على اثر استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وما له دور على هويتهم

الثقافية، وقد استخدم الباحث في دراستنا الحالية على أداة الاستبانة اما الباحث في الدراسة السابقة استخدم مقاييس لقياس المستويات المطلوبة لدراسته والمقابلات .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة المفتاح الرئيسي لإنشاء خارطة الطريق الخاصة بالدراسة والتي تساعد في التعرف على المراجع المهمة وسبل الحصول عليها حيث تمت الاستفادة بشكل كبير منها في الجانب النظري الذي ساهم في وضع خطة البحث وبلورة مشكلة الدراسة والتعرف على المنهج والأداة المناسبة لدراستنا الحالية كما اعطتنا فهماً دقيقاً لموضوع الدراسة وكذلك تعميق جوانب التصور البحثي واضافة أبعاد أخرى للدراسة ، على الرغم من قيمة الدراسات السابقة في استعراض أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز الشعور والانتماء بالهوية ، إلا أنها لم تتطرق بشكل كافٍ الى تسليط الضوء على دور واهمية نظرية الهوية الثقافية في تعزيز التواصل بين الثقافات في عصر الاعلام الحديث ، مما يستلزم المزيد من البحث والدراسة عنها ، وهو ما سيتناوله البحث لمحاولة سد هذه الفجوة .

المقاربة النظرية

وجدنا أن أكثر النظريات المؤطر لدرستنا هي **نظرية الغرس الثقافي:**

ترجع أصول هذه النظرية الى العالم الأمريكي "جورج جرنبر" حيث بحث في تأثير وسائل الاتصال الجماهرية على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية على ثلاثة قضايا متداخلة هي:

- دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكس وسائل الاعلام.
- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور.
- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

ومن نتائج تلك البحوث وضع "جونبر" مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية وتوصل إلى نظرية الغرس الثقافي.

فروض النظرية:

- تفترض النظرية ان الجمهور يتأثر بوسائل الاعلام في إدراك العالم المحيط به وتزير معارفه خاصة للأفراد الذين يتعرضون بكثافة لوسائل الإعلام.

- ان وسائل الاعلام الجماهيرية تحدث آثار قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي خاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنتظمة.
- تفترض على ان الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية يشار إليهم بكثيفي المشاهدة يختلفون في ادراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة ويشار إليهم بقليلي المشاهدة، ذلك ان كثيفي المشاهدة سيكون لهم قدر أكبر على إدراك الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي ينقلها التلفزيون.

النتائج

توصلت الدراسة الى عدة نتائج هامة ومن اهمها ما يلي:

- تبين أن الهوية الثقافية تلعب دوراً حاسماً في فهم وتفسير الثقافات المختلفة. فهم الهوية الثقافية للفرد أو المجموعة يساعد على تفهم تصوراتهم وإشكالية تصرفاتهم وسلوكهم، وبالتالي يساعد في تخفيف وتجاوز الاحتكاكات الثقافية وتعزيز تعاونها.
- توضح النتائج أن العولمة وتطور التكنولوجيا الحديثة في الإعلام أدت إلى زيادة التواصل بين الثقافات المختلفة. وعلى الرغم من قوة الإعلام في نقل المعلومات وتحقيق التواصل، إلا أنه يمكن أن يكون له أيضاً تأثير سلبي على تفهم الثقافات المختلفة إذا لم يتم الاهتمام بنظرية الهوية الثقافية.
- تساهم نظرية الهوية الثقافية في تعزيز التواصل الثقافي بين الأفراد والمجتمعات والثقافات المختلفة
- التواصل بين الثقافات المختلفة يشجع على الإبداع والابتكار، حيث يمكن للأفراد أن يستفيدوا من تجارب وثقافات الآخرين لإنتاج أفكار جديدة وحلول مبتكرة.
- يسهم فهم الهوية الثقافية في بناء علاقات دولية قوية ومستدامة، ويعزز التعاون بين الدول في مجالات مختلفة من خلال التواصل الثقافي.
- يساعد التواصل الثقافي في بناء جسور الفهم بين الدول، وبالتالي يعزز التعاون الدولي ويحد من الصراعات.
- من خلال التواصل مع الثقافات الأخرى، يمكن للأفراد تعزيز هويتهم الشخصية والجماعية وفهم مكانتهم في العالم العربي والعالمي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو النصر، مصطفى. (2014). نحو نموذج استنادي للهوية الثقافية. د. تحت الطبع.
- أبوكلية، (2017). الهوية الثقافية: قراءة في المفهوم والأبعاد النظرية. العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج4 ع (1)، ص 45-56.
- البحيصي، عوض. (2005). التواصل الثقافي عبر وسائل الإعلام الحديثة: دراسة تحليلية. الرياض: دار الطلائع.
- بن زايد، ايمان، موسى، عبدالله (2018). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الاستعمالات والإشباعات لطلبة طاهري محمد بشار (الفايسبوك نموذجا)، مجلة دراسات، مج 7 ع (02).
- جعفري، نبيلة (2017). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي: شبكة فيس بوك أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ع (31).
- جفال، سامية، طلحة، مسعودة (2018). الهوية الثقافية في ظل تكنولوجيا الاتصال الرقمي الجديد وانحسار ثقافات المجتمعات، مجلة الطريق التربوية والعلوم الاجتماعية، ع (5).
- جمال، فاطمة. (2013). الهوية الثقافية والتحول الثقافي في المجتمع العربي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة.
- رميض، احمد جاسم. (2023). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للفرد المجتمع. مجلة الجامعة العراقية، مج 2، ع (62)
- روبرتز، كليفورد آر. (1992). الهوية الثقافية: منظور في علم الاجتماع. ترجمة: محمد جواد. بيروت: دار المعارف.
- السعدي، غازي. (2012). دلالات التواصل الثقافي في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة. بغداد: جامعة بغداد.

- العصادي، فاطمة. (2010). الانترنت وتأثيره على التواصل الثقافي. المغرب: جامعة محمد الخامس.
- الغمري، محمد. (2013). التواصل الثقافي عبر وسائل الاعلام الاجتماعية: نظرة تحليلية على تأثيرها في المجتمع العربي. عمان: دار العقاب.
- فولكمان، (2019). نظرية الهوية الثقافية وتأثيرها على التواصل الدولي. العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 6 ع (3)، ص (75-89).
- محمد، أحمد السيد. (2018). الهوية الثقافية وأثرها في بناء الشخصية. المؤتمر العلمي الدولي للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
- محمدي، خيرة (2017). شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري: دراسة وصفية تحليلية لعينة من صفحات مستخدمي موقع الفايسبوك، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر.
- المري، محسن. (2017). التواصل الثقافي عبر الاعلام الجديد: تأثير واسع النطاق على الثقافة والارتباط الاجتماعي. القاهرة: دار الحضارة.
- معيار، ي.، توفيق، ي.، وعبدالمجيد، ع. (2018). العوامل المؤثرة في بناء الهوية الثقافية للطلاب العرب في المدارس البريطانية. المؤتمر الدولي لعلم النفس التطبيقي، ص (64-72.)
- نتاليا قسطنديس وغولين شافكتوروفا. (2020). تأثير الهوية الثقافية على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية. مجلة البحوث الاجتماعية والنفسية، مج 7 ع (2)، ص (45-60.)
- الوزان، محمد عبد الله. (2010). الهوية الثقافية كمفهوم محرك للتنمية الثقافية. مجلة البحوث الإنسانية، ع (15)، ص (45-68.)
- حسو الزباري طاهر، أساليب البحث العلم في علم الاجتماع، ط1، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2011
- صديق خليده، مناهج البحث في الاعلام الجديد، ط1. عمان: دار الاعصار العلمي،2006.
- الطيب عبدالنبي عبدالله، فلسفة ونظريات الإعلام، ط1. شارع الملك فيصل: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2014

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Smith, Sarah. (2019). The Influence of Social Media on Cultural Identity Formation and Intercultural Communication. Journal of Intercultural Communication Research.
- Wang, Li, & Chen, Jing. (2018). Cultural Identity Negotiation in Online Environments: A Study of Chinese Immigrants in the United States. Computers in Human Behavior.
- Garcia, Antonio, & Kim, Soo. (2015). Cultural Identity Maintenance and Communication Patterns in a Digital Age: A Cross-Cultural Analysis. International Journal of Intercultural Relations.
- Nguyen, Minh, & Jones, Emily. (2021). Cultural Hybridity and Identity Negotiation in Online Communities: A Case Study of Vietnamese-American Youth. New Media & Society.
- Martinez, Juan, & Lee, Eun. (2019). Digital Storytelling and Cultural Identity: Exploring Narrative Strategies in Social Media. Journal of Communication.
- Park ,Maria. (2018). The Role of Social Media in the Construction of Multicultural Identity: A Comparative Analysis of Korean and Mexican-American Youth. Ethnic and Racial Studies.
- Wang, Xiaoyan, & Li, Ming. (2022). Cultural Authenticity and Representation in Online Media: A Comparative Study of Chinese and Western Perspectives. Journal of Computer-Mediated Communication.
- Markus Schmidt. (2020). Virtual Communities and Cultural Identity: Exploring the Role of Online Forums in Diasporic Communication. Journal of Ethnic and Migration Studies.
- Rodriguez, Alejandro. (2019). Social Networking Sites and the Formation of Cultural Identity: A Study of Latino Youth in the United States. Information, Communication & Society.
- Emily Johnson. (2021). Transnationalism and Online Communication: The Impact on Cultural Identity Among Chinese Immigrants in North America. Global Media and Communication.
- Martinez, Maria, & Garcia, Carlos. (2018). Digital Diasporas: Cultural Identity Maintenance and Communication Patterns Among Arab Immigrants in Europe. Journal of Ethnic and Cultural Studies.